Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ – لكي تصل الى رشدي في سريره الذي تلازم وإياه في سنواته الاخيرة ؛ فإن عليك أن تجتاز بابا لا يغلق على الدوام ؛ ثم تعبر حديقة جانبية ؛ ستعلم منه أنها (حديقة علي) – ولده البكر (١). التي زرعها قبل سفره ؛ فصارت عنوانا لديوان رشدي الاخير ، واسما لقصيدته الرئيسة ذات المقاطع المتعددة .

وحين يجيء صوته مرحبا ، مستبقا رؤية القادم ، يكون قد أزاح الغطاء أو ابعد كتابا (٢) . فكأن سريره هو العالم . يواجه الخارج وهو مبحر . بحره الشعر ومياهه الكلمات . الغرفة : كأس وسجائر وصحف متناثرة وكتب مصطفة دون ترتيب أو مرمية على الأرض . جدرانها صور ولوحات باهتة وقديمة . من إحداها يطل وجهه فتيا . البورتريت يحاول إحضار فتوة الشاعر الذي كان ؛ ويستبق الغائب بمحاولة حصر حضوره قسريا عبر ملامحه الجميلة . ليس بعيدا عن اليد ، ثمة هاتف مشرع لإحضار أي صديق في أي وقت ، من أي مكان البصرة أو القاهرة أو باريس ؛ فجراً أو ظهراً أو آخر الليل . لا فرق . حين يراني عادة يهز يده اليمنى التي زادها الوهن

حواشي (هاربة من المتن)

* سيكتشف القارىء ان عنوان ؛(العذاب السعيد) مستل من مقابلة مع رشدي العامل يعرف فيها الشعر (هل يعرف الشعر حقا ؟) بانه « ذلك العذاب السعيد » مازجا بالم وما سوشية بين لذة وجرح يهبهما له كونه الشعري الذي لا كائن اسمه رشدي بدونه .

اما عنواني المقترح الاكثر دلالة على فهمي لنص رشدي فهو : (حرب الواقعات) . إن لي اسبابي التي يبررها المقطع الثاني من نصي النقدي هذا .

(١) بقانون الصدفة المحض (هل للصدفة قانون ؟) ان تترمز الحديقة شعريا لتصبح البداية ، بداية رشدى بولادة ابنه علي حياتياً ؛ والنهاية نهاية رشدي ، بعنوان اخر دواوينه شعريا . وما بين انتكاسته الصحية الاخيرة وموته؛ تبدل سريره ؛ فاصبح في الجدار القصي البعيد عن الحديقة . كانت تلك عندي علامة شؤم .

(٢) وربما كأسا ؛ فنجان قهوة صغيراً يستخدمه كأسا .